

تاج العروس من جواهر القاموس

وقد تعفّ به جماعةٌ وقالوا : إنّ المال لا يُطْلَقُ عليه لَهَبٌ حتّى يُكْنَى صاحبهُ به . قلت والَّذِي يَظْهَرُ عِنْدَ التَّفْكِيرِ إِنْزَهُهُ " لِمَالِهِ " بِالْمَدِّ وَيُدْلُّ لَذَلِكَ قَوْلُ شَيْخِنَا مَا نَصَّهُ : وَقِيلَ إِيْمَاءً إِلَى أَرْزَهُ جَهَنَّمِيٌّ باعتبارِ ما يَوْوُلُّ إِلَيْهِ . وَلَكِنَّهُ لَمْ يَنْفُطَنَّ لِمَا قَلْنَا كَمَا هُوَ ظَاهِرُ فَافُوْهُمٌ . وَقَالَ عِيَاضٌ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ : وَاخْتَلَفَ فِي جَوَازِ تَكْنِيَةِ الْمُشْرِكِ وَعَدَمِهِ فَكَرِهَهُ بَعْضُهُمْ إِذْ فِي الْكُنْيَةِ تَعْظِيمٌ وَتَفْخِيمٌ وَتَكْنِيَةُ الْإِبْرَاهِيمِيِّ لَهَبٍ لَيْسَ مِنْ هَذَا وَلَا حِجَّةٌ فِيهِ إِذْ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ الْعُزْزِيِّ وَلَا يُسَمِّيهِ الْإِبْرَاهِيمِيُّ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ لَغْيَرِهِ فَلِذَلِكَ كُنِيَ وَقِيلَ : بَلْ كُنْيَتُهُ الْغَالِبُ عَلَيْهِ فَصَارَ كَالِاسْمِ لَهُ . وَقِيلَ : بَلْ هُوَ لَقَبٌ لَهُ لَيْسَ بِكُنْيَةٍ كُنْيَتُهُ أَبُو عَتَيْبَةَ فَجَرَى مَجْرَى اللَّقَبِ وَالِاسْمِ لَا مَجْرَى الْكُنْيَةِ . وَقِيلَ : بَلْ جَاءَ ذِكْرُ أَبِي لَهَبٍ " لِمَجَانِسَةِ " نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ " فِي السُّورَةِ مِنْ بَابِ الْبَلَاغَةِ وَتَحْسِينِ الْعِبَارَةِ أَنْتَهَى وَاللَّهَبُ بِالْكَسْرِ أَوْ بِالضَّمِّ : ع كَأَنَّهُ جَمْعُ لَهَبٍ . وَالْأَلْهَبُوبُ : اجْتِهَادُ الْفَرَسِ فِي عَدْوِهِ حَتَّى يُثِيرَ الْغُبَارَ أَي : يَرْفَعُهُ . وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ : إِذَا اضْطَرَمَّ جَرَى الْفَرَسِ قِيلَ : أَهْذَبَ إِهْذَابًا وَأَلْهَبَ إِلْهَابًا . وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ الشَّدِيدِ الْجَرِيِّ الْمُثِيرِ لِلْغُبَارِ : مُلْهَبٌ وَلَهُ أَلْهَبُوبٌ . وَفِي حَدِيثِ صَعْمَعَةَ لِمُعَاوِيَةَ : " إِنْ نَبِيٌّ لِأَتْرُكُ الْكَلَامِ فَمَا أَرَهْفُ بِهِ وَلَا أَلْهَبُ فِيهِ " أَي : لَا أَمْضِيهِ بِسُرْعَةٍ . قَالَ : وَالْأَصْلُ فِيهِ الْجَرِيُّ الشَّدِيدُ الَّذِي يَثِيرُ اللَّهَبَ وَهُوَ الْغُبَارُ السَّاطِعُ . الْأَلْهَبُوبُ : ابْتِدَاءُ عَدْوِهِ وَيُوصَفُ فَيُقَالُ : شَدَّ أَلْهَبُوبٌ . وَقَدْ أَلْهَبَ الْفَرَسُ : اضْطَرَمَّ جَرِيَهُ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : يَكُونُ ذَلِكَ لِلْفَرَسِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَعْدُو قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ : فَلَيْسَ وَطِ أَلْهَبُوبٌ وَلَيْسَاقِ دَرَّةٌ ... وَلَيْزَ جَرِيٌّ مِنْهُ وَقَعُ أَخْرَجَ مُهْذَبٍ وَفِي الْأَسَاسِ : مِنَ الْمَجَازِ : فَرَسٌ مُلْهَبٌ . مِنَ الْمَجَازِ أَيْضًا : أَلْهَبَ الْبَرَقُ إِلْهَابًا وَذَلِكَ إِذَا تَتَابَعَ وَتَدَارَكَ لِمَعَانِزِهِ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَ الْبَرَقَتَيْنِ فُرْجَةٌ . وَاللَّهَابَةُ بِالْكَسْرِ : وَادٍ بِنَاحِيَةِ الشَّوْاجِنِ فِيهِ رَكَائِيًا يَخْرُقُهُ طَرِيقٌ يَطْنُ فَلَاحٌ وَكَأَنَّهُ جَمْعُ لَهَبٍ وَاللَّهَبِيُّ : ع نقله ابْنُ دُرَيْدٍ وَهُوَ لَهُذِيْلٌ . لَهَابٌ كَغُرَابٍ : ع لَا يَخْفَى إِنْزَهُهُ قَدَمٌ مَرَّ ذِكْرَهُ أَوْلاً فَهُوَ تَكْرَارٌ . عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الْمِلْهَبُ كَمِنْبَرٍ : الرَّائِعُ

الجمال والكثير الشّعير من الرّجال . من المَجَاز : ثَوْبٌ مُلَهَّبٌ
كُمُعَظَّمٍ وهو ما لم تُشْبِعْ حُمْرَتُهُ وهو السّذي نَقَصَ صِدْقُهُ من الثّياب .
ومما يستدرِكُ عليه : اللّهُابَةُ بالصّمْ : كَسَاءٌ يوضَعُ فيه حَجَرٌ فَيُرجَحُ
به أحدُ جوانبِ الهَوْدَجِ أو الحِمْلِ . عن السّيرافي عن ثعلبٍ . ومن المَجَاز :
أَلَهَبَهُ الأَمْرُ . وأردتُ بذلك تَهْيِيجَهُ وإِلْهَابَهُ . والْتَهَبَ عَلَيْهِ :
غَضِبَ وتَحَرَّقَ ؛ قال بَشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ :

وإِن أَبَاكَ قد لافاهُ خِرْقٌ ... من الفِتْيَانِ يَلْتَهَبُ الْتَهَابَا وهو
يَلْتَهَبُ جُوعاً وَيَلْتَهَبُ كقولك : يَلْتَحَرِّقُ وَيَلْتَضَرِّمُ . واللّهُيبُ :
موضعٌ قال الأَفْوَهِ :

وجرّ دَجمُوعُها بَريضا خِفافا ... عَلى جَنَدِيّ تَضارِعَ فاللّهُيبُ